أحباب الرحمن في القرآن الكريم
دراسة في قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ...﴾

د. مكي وليد عبد الكريم
كلية الإمام الأعظم رحمه الله الجامعة

Al Rahman Lovers in the Holy Quran
Study in the verse (Allah loves)
Dr. Makki Waleed Abd ul-Kareem
College Al Emam Al Aadm University

ملخص البحث

الآيات القرآنية التي جاءت دالة على الحب و المحبة ، بينت محبة الله لعباده تفضلاً وكرماً، ودلّت على وجوب محبة العباد لربهم تقرباً وطاعة ، فمن الآيات الدالة على محبة الله – سبحانه – لعباده على سبيل المثال لا الحصر :﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٥﴾﴾[1] فأثبت المحبة لنفسه، فالله يحب من فعل ما أمر به من واجب أو مستحب– ويحب كل خير ويكره كل شر، وليعلم الأحبة في الله أن المحبة ليست مقتصرة على أناس دون آخرين، أو أنها لا تكون إلا لضعاف الأنفس كما يظن البعض . وأصناف الناس الذين يحبهم الله تعالى قد ذكروا في القرآن الكريم ، وهم كُثر، لذلك أحببت أن أجمعها في بحث يسير ، فجاء عنوان بحثي (أحباب الرحمن في القرآن الكريم دراسة في قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ..﴾ لذلك اقتصرت في هذه الدراسة على قوله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ...﴾ وهم سبعة أصناف ، إلا أني قمت بإدماج صنفين منهما في مبحث واحد لورودهما في آية واحدة، كما أني لم أُفصّل في موضوعاتها (الأصناف) ، خشية الإطالة ، ولكني اقتصرت على تعريف الاصناف ، ومحبة الله لهم.

Abstract

Praise be to God, and prayers and peace be upon the Messenger of Allah, and on his family and companions and those who follow him.

After:

The end and the highest peak; that the person has the love of God to him, and loved by God suffered hardships and hardships, and turned him fears in his right to secure, and dispelled the clouds of darkness, and revealed his heart concerns and delusions and grief, and the age of his heart with pleasure and joys, and received by delegations congratulations And the bounties from every side.

The Quran verses, which came as a sign of love and love, showed God's love for His servants as a favor and generosity, and indicated that the love of the worshipers for their Lord should be close and obedient.

And love is proved to him. God loves those who do what he has commanded or is desired. He loves all good and hates all evil. Let love know in God that love is not limited to people without others, or that it is only for the weak of the soul as some think.

And the types of people whom God loves are mentioned in the Holy Quran, and they are many, so I loved to collect them in a simple search, came the title of my research (Al Rahman Lovers in the Koran are seven varieties, but I merged two of them in one section to be in one verse , And I did not elaborate on the subjects (varieties), for fear of prolongation, but I was limited to the definition of varieties, and the love of God to them

المقدمة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن والاه .أما بعد : فإن الغاية القصوى، والذروة العليا ؛ أن يحظى العبد بمحبة الله له ، ومن أحبه الله هانت عليه الصعاب والمشاق، وانقلبت عليه المخاوف في حقه أماناً ،وانقشعت عنه سحائب الظلمات، وانكشفت عن قلبه الهموم والغموم والأحزان، وعَمُرَ قلبه بالسرور والأفراح ، وأقبلت إليه وفود التهاني والبشائر من كل جانب .والآيات القرآنية التي جاءت دالة على الحب و المحبة ، بينت محبة الله لعباده تفضلاً وكرماً، ودلّت على وجوب محبة العباد لربهم تقرباً وطاعة ، فمن الآيات الدالة على محبة الله – سبحانه – لعباده على سبيل المثال لا الحصر :﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾﴾[٢] فأثبت المحبة لنفسه، فالله يحب من فعل ما أمر به من واجب أو مستحب– ويحب كل خير ويكره كل شر، وليعلم الأحبة في الله أن المحبة ليست مقتصرة على أناس دون آخرين، أو أنها لا تكون إلا لضعاف الأنفس كما يظن البعض .وأصناف الناس الذين يحبهم الله تعالى قد ذكروا في القرآن الكريم ، وهم كُثر، لذلك أحببت أن أجمعها في بحث يسير ، فجاء عنوان بحثي (أحباب الرحمن في القرآن الكريم ـــــ دراسة في قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ..) لذلك اقتصرت في هذه الدراسة على قوله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ...) وهم سبعة أصناف ، إلا أني قمت بإدماج صنفين منهما في مبحث واحد لورودهما في آية واحدة، كما أني لم أُفصّل في موضوعاتها (الأصناف) ، خشية الإطالة ، ولكني اقتصرت على تعريف الاصناف ، ومحبة الله لهم. **أما أسباب اختياري الموضوع ، فمنها :**

ـــ رغبتي في خدمة كتاب الله العزيز ـــ على قدر الوسع والطاقة ـــ التي نستمدها من الله سبحانه ، وهو الذي لا يكلف نفساً إلا وسعها .

ـــ حاجتنا اليوم إلى الرجوع إلى كتاب الله تعالى والعمل بمقتضاه، فالله تعالى يأمرنا بالإحسان والتوبة والتطهر، والتوكل ، والقِسط، والتقوى ، والقتال في سبيله ، حتى ننال محبته .

ـــ تعلق الموضوع بحاجة الناس ، لضعف هذه الأصناف في وقتنا الحاضر ، نتيجة اضطراب الأوضاع . وقد قسمت الموضوع بعد المقدمة إلى تمهيد وستة مباحث ، تناولت في التمهيد :تعريف أحباب الرحمن لغة واصطلاحاً .أما المباحث الستة الأخرى فقد جاءت على النحو الآتي : المبحث الأول : الإحسان ، وفيه مطلبان :.المطلب الأول : تعريف الإحسان لغة واصطلاحاً .المطلب الثاني : محبة الله للمحسنين .المبحث الثاني : التوبة والتطهر، وفيه مطلبان :المطلب الأول : تعريف التوبة والتطهر لغة واصطلاحاً .المطلب الثاني : محبة الله للتوابين والمتطهرين .

المبحث الثالث: التوكل ، وفيه مطلبان:المطلب الأول : تعريف التوكل لغة واصطلاحاً المطلب الثاني: محبة الله للمتوكلين .المبحث الرابع: القِسط، وفيه مطلبان :المطلب الأول : تعريف القِسط لغة واصطلاحاً المطلب الثاني: محبة الله للمقسِطين.المبحث الخامس: التقوى ، وفيه مطلبان : المطلب الأول : تعريف التقوى لغة واصطلاحاً.المطلب الثاني: محبة الله للمتقين .المبحث السادس: القتال في سبيل الله ، وفيه مطلبان:المطلب الأول: تعريف القتال لغة واصطلاحاً .المطلب الثاني: محبة الله للمقاتلين في سبيله .ثم أنهيت البحث بخاتمة ، بينت فيها أبرز النتائج التي توصلت إليها . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى وآله وأصحابه أجمعين.

تمهيد

قبل الدخول في موضوع بحثنا لابد لنا من وقفة وجيزة في تعريف أحباب الرحمن لغة واصطلاحاً :

أولاً : الأحباب

أ ــ لغة : جمع حب ، واشتقاق الحبّ والمحبّة من أحبّه إذا لزمه ، و حببت فلاناً في الأصل بمعنى أصبت حبّة قلبه، نحو: شغفته وكبدته وفأدته (أي أصبت شغفته وكبده وفؤاده) . وأمّا قولهم: أحببت فلانا فمعناه: جعلت قلبي معرّضاً لحبّه واستعمل حببت في موضع: أحببت، والمحبّة: إرادة ما تراه أو تظنّه خيرا، والاستحباب أن يتحرّى الإنسان في الشّيء أن يحبّه، ومحبّة الله تعالى للعبد: إنعامه عليه ومحبّة العبد له طلب الزّلفى إليه.

والحبّ: المحبّة وكذلك الحبّ بالكسر، والحبّ أيضاً: الحبيب، وتقول: ما كنت حبيباً، ولقد حببت بالكسر: أي صرت حبيباً، الحبّ: الوداد.والمحبّة والحبّ: نقيض البغض، وأحبّه الله فهو محبوب. واستحبّه كأحبّه والاستحباب كالاستحسان ، وجمع الحبّ: أحباب وحبّان، والحبيب والحباب بالضّمّ: الحبّ والأنثى بالهاء. وحبّب إليه الأمر: جعله يحبّه. وهم يتحابّون: أي يحبّ بعضهم بعضا. والتّحبّب: إظهار الحبّ(٣)

ب ــ الأحباب اصطلاحاً : كلمة الأحباب مأخوذة من المحبة ، والمحبّة ميل النّفس إلى ما تراه وتظنّه خيرا، وذلك ضربان: أحدهما طبيعيّ وذلك يكون في الإنسان والحيوان، وقد يكون في الجمادات، والآخر اختياريّ ويختصّ به الإنسان (٤)ولا فرق بين المعنى اللغوي والاصطلاحي ، إذ تدل على ميل النفس إلى ما تراه وتظنه خيرا .

ثانياً : الرحمن :

أ ــ لغة : مشتق من الرحمة ، وهي الرِّقَّةُ والتَّعَطُّفُ، والمرْحَمَةُ مِثْلُهُ، وَقَدْ رَحِمْتُهُ وتَرَحَّمْتُ عَلَيْهِ، وتَراحَمَ القومُ: رَحِمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا(٥) ، والرَّحْمَةُ: الْمَغْفِرَةُ؛ والرحمن صفة لله بنيت على فَعْلانَ لأَن مَعْنَاهُ الْكَثْرَةُ ، وَذَلِكَ لأَن رَحْمَتَهُ وسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ . و(الرحمن) أبلغ من (الرحيم) لدلالة زيادة

المباني على زيادة المعاني، واعتبار الاغلبية فيه باعتبار الكمية نظراً إلى كثرة أفراد المرحومين عبر برحمن الدنيا ورحيم الآخرة لشمول رحمته في الدنيا: للمؤمن والكافر، واختصاص رحمة الآخرة بالمؤمن، ولا يطلق لفظ الرحمن على غيره تعالى (٦)

ب ــ الرحمن اصطلاحاً : اسم من أسماء الله الحسنى، ومعناه: ذو الرَّحمة التي لا غايةَ بعدها في الرّحمة، الذي وسعت رحمتُه كلَّ شيء، الذي يُزيح العلل ويُزيل الكروب، العطوفُ على عباده بالإيجاد أوّلاً، وبالهداية إلى الإيمان وأسباب السّعادة ثانيًا، وبالإسعاد في الآخرة ثالثًا، المنعِمُ بما لا يُتصوَّر صدورُ جنسه من العباد(٧)مما تقدم يتفق المعنيان اللغوي والاصطلاحي لكلمة الرحمن بأنها واسع الرحمة .فأحباب الرحمن : هم أصناف من الناس أحبهم الله تعالى ، يلهمهم طاعته ويثيبهم عليها نتيجة أعمالهم، فهم أصحاب صفات تحصلوا عليها نتيجة كثرة تصورهم لعظمته عز وجل ونعمه بحيث تمكنت من قلوبهم ، وتقوى هذه المحبة بمقدار كثرة ممارسة أوامره واجتناب نواهيه وتقديم خدمته في كل شيء وابتغاء مرضاته ، فالمحبة لله وطاعته، والقيام بالتكليفات الشرعية أمران متلازمان، فالطاعة لازمة للمحبة .ولنتعرف على أصنافهم في المباحث الآتية :

المبحث الأول
الإحسان

الصنف الأول الذي يحبه الرحمن هو صنف المحسنين ، فالإحسان لطيف في مفهومه وعلومه ، شريف في أصوله وفروعه ، والقائم به محسن في فعله إلى نفسه وإلى غيره ، ومتى ما أتقن المحسن عمله وأداه على الوجه اللائق فقد دخل في زمرة المحسنين ونال محبة الرحمن ، ولنتعرف الآن عن هذا المفهوم في اللغة والاصطلاح .

المطلب الأول : تعريف الإحسان لغة واصطلاحاً

أولاً: الإحسان لغة: مأخوذ من الفعل الرباعي (أحسَن) وهو ضدُّ الْإِسَاءَة ، وَرَجُلٌ مُحْسِن ومِحسان ، يُقَال: أَحْسِنْ يَا هَذَا فإنّك مِحْسانٌ: أَي لَا تزَال مُحْسِناً، والمَحَاسِنُ فِي الْأَعْمَال ضِدّ المساوئ ، وقوله تعالى﴿ وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ ﴿٢٢﴾ ﴾(٨) أي يدْفَعُونَ بالْكَلَام الحَسنِ مَا ورد عَلَيْهِم من سَيِّء غَيرهم، وحسَّنْتُ الشيءَ تحْسيناً: زَيَّنتُه، وأَحسنْتُ إِلَيْهِ وَبِهِ، وقوله تعالى ﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ ﴾(٩) أَي قَدْ أَحسن إِلَيَّ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: أَحسَنْتُ بفلانٍ وأَسأْتُ بفلانٍ أَي أَحسنت إِلَيْهِ وأَسأْت إِلَيْهِ، وتَقُولُ: أَحْسِنْ بِنَا أَي أَحسِنْ إِلَيْنَا ولَا تُسِئْ بِنَا(١٠) فالإحسان عل وجهين :
الأول : الإنعام على الغير يقال أحسن إلى فلان إذا أنعم عليه(١١) والفرق بين الإحسان والإنعام أَن الإِحسانَ يَكُونُ لنفسِ الإِنسان ولِغَيْرِهِ، تَقُولُ: أَحْسَنْتُ إِلى نَفْسِي، والإِنعامُ لَا يَكُونُ إِلا لِغَيْرِهِ(١٢)
والثاني: إحسان في فعله وذلك إذا علم علماً حسناً أو عمل عملاً حسناً، وعلى هذا قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه (الناس أبناء ما يحسنون)(١٣) أي منسوبون إلى ما

يعلمونه ويعملونه من الأفعال الحسنة(١٤)

ثانياً: الإحسان اصطلاحاً : للإحسان في التعريف الاصطلاحي مفهومان ، مفهوم عام ومفهوم خاص .

أ ــ المفهوم الخاص : للإحسان في ميدان العبادة مفهوم خاص يتعلق بالإخلاص الكامل فيها ومراقبة المعبود وشهوده ، وقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك عندما سأله جبريل ((ما الإحسان؟ قَالَ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ))(١٥) (وأراد بالإحسان الإخلاص ، وهو شرط في صحة الإيمان والإسلام معاً وذلك أن من تلفظ بالكلمة وجاء بالعمل من غير نية إخلاص لم يكن محسناً ، ولا كان إيمانه صحيحاً ، وقيل : أراد بالإحسان الإشارة إلى المراقبة وحسن الطاعة ، فإن من راقب الله أحسن عمله) (١٦)ففي ضوء هذا الحديث الشريف تكون حقيقة الإحسان : مراقبة الله تعالى في جميع العبادات الشاملة للإيمان والإسلام حتى تقع عبادات العبد كلها في حال الكمال من الإخلاص وغيره(١٧) والإحسان على هذا الأساس هو كمال الحضور مع الله تعالى والمراقبة الجامعة لخشيته والإخلاص له بأن يحسن الإنسان قصده فيجعله خالصاً متجرداً لله ،فلا يستجيب ولا يطيع إلا كلمة ربه وأمر دينه وأن يقدم على تنفيذ ما أمر الله به في قوة وعزم بلا ضعف أو وهن .

ب ــ المفهوم العام: يشمل عمل الخير بجميع أنواعه وبأوسع حدوده (١٨) ولا شك أن دستور الحياة الإنسانية يقوم على جماع الخير كله من خلال نشر العدل بين الناس والإحسان الذي هو مراقبة الله في كل أمر، والتكافل الاجتماعي بين الناس، والنهي عن الفحشاء والمنكر والبغي التي هي جماع الشر كله ومن هنا يتفق المعنيان اللغوي الاصطلاحي لكلمة الإحسان بأنها ضد الإساءة وهو الإخلاص وصدق المراقبة والصنع الجميل والتصرف الحميد .

المطلب الثاني : محبة الله للمحسنين

لقد أشارت آيات القرآن الكريم إلى الحث على الإحسان في مواطن كثيرة ، وبينت جزاء المحسنين ، ومن ذلك الجزاء محبة الله تعالى لهم ، قال تعالى ﴿ وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوٓا۟ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ ﴾ (١٩) فالآية الكريمة تأمر المؤمنين بأن يبذلوا أموالهم في الجهاد في سبيل الله بصفة خاصة ، وفي كل موطن من مواطن الخير بصفة عامة، لأن عدم البذل في سبيل الخير يؤدي إلى ضعف الأمة وتفككها، ثم ختم سبحانه الآية بالترغيب في الإحسان فقال ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ٱلَّذِينَ أي أحسنوا كل أعمالكم وأتقنوها، لأنه سبحانه يحب المحسنين في كل شؤونهم ،ويثيبهم على ذلك بما يسعدهم في دينهم ودنياهم(٢٠) فالإحسان يشكّل جوهر العلاقة بين الإنسان وأخيه الإنسان، وأنّ دائرة هذا الإحسان تتّسع لتشمل النّفس والأسرة والأقارب ثمّ المجتمع والإنسانيّة، وذلك لأنّ الإحسان مطلوب في جميع الأحوال والأوقات، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر: الإحسان مطلوب في الاعتقاد بإخلاص

الاعتراف بالألوهية والتوحيد لله جل جلاله بلا أدنى إشراك ولو في الصورة أو الظاهر، قال تعالى ﴿ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٢٢﴾ ﴾[٢١] الإحسان مطلوب في النية بتجريدها لله تعالى ، ففي الحديث الشريف ((عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ، عَنْ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَلِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ))(٢٢)الإحسان مطلوب في القول ، قال تعالى ﴿ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾[٢٣] مطلوب في العمل ، قال تعالى ﴿ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾[٢٤]

الإحسان مطلوب في المظهر كالثياب، قال تعالى﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾[٢٥]الإحسان مطلوب في التحية ، قال تعالى ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾ ﴾[٢٦]الإحسان مطلوب في سائر العبادات، ففي الحديث الشريف ((عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ يَوْمًا، قَالَ رِفَاعَةُ وَنَحْنُ مَعَهُ: إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ كَالبَدَوِيِّ، فَصَلَّى فَأَخَفَّ صَلاَتَهُ، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَسَلَّمَ على النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : وَعَلَيْكَ، فَارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ، فَرَجَعَ فَصَلَّى، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: وَعَلَيْكَ، فَارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ، فَفَعَلَ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا، كُلُّ ذَلِكَ يَأْتِي النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَيُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، فَيَقُولُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : وَعَلَيْكَ، فَارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ، فَخَافَ النَّاسُ وَكَبُرَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَكُونَ مَنْ أَخَفَّ صَلاَتَهُ لَمْ يُصَلِّ، فَقَالَ الرَّجُلُ فِي آخِرِ ذَلِكَ: فَأَرِنِي وَعَلِّمْنِي، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أُصِيبُ وَأُخْطِئُ، فَقَالَ: أَجَلْ إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلاَةِ فَتَوَضَّأْ كَمَا أَمَرَكَ اللَّهُ، ثُمَّ تَشَهَّدْ فَأَقِمْ أَيْضًا، فَإِنْ كَانَ مَعَكَ قُرْآنٌ فَاقْرَأْ، وَإِلاَّ فَاحْمَدِ اللَّهَ وَكَبِّرْهُ وَهَلِّلْهُ، ثُمَّ ارْكَعْ فَاطْمَئِنَّ رَاكِعًا، ثُمَّ اعْتَدِلْ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ فَاعْتَدِلْ سَاجِدًا، ثُمَّ اجْلِسْ فَاطْمَئِنَّ جَالِسًا، ثُمَّ قُمْ، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ تَمَّتْ صَلاَتُكَ، وَإِنْ انْتَقَصْتَ مِنْهُ شَيْئًا انْتَقَصْتَ مِنْ صَلاَتِكَ، قَالَ: وَكَانَ هَذَا أَهْوَنَ عَلَيْهِمْ مِنَ الأَوَّلِ، أَنَّهُ مَنِ انْتَقَصَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا انْتَقَصَ مِنْ صَلاَتِهِ، وَلَمْ تَذْهَبْ كُلُّهَا))(٢٧)الإحسان مطلوب في أداء الزكاة ، قال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُوا۟ فِيهِ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾ ﴾[٢٨]

ـــــ الإحسان مطلوب في الصوم بإخلاص النية والامتناع عن المفطرات الحسية ومنع الأعضاء عن استخدامها فيما لا يليق بالمسلم ومنع العقل والقلب عن خواطر الإثم وأفكار السوء ، قال تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ ﴾[٢٩]الإحسان مطلوب في مواجهة الملمّات بالصّبر

عليها ، قال تعالى ﴿ وَٱصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١١٥﴾ ﴾ [٣٠]الإحسان في أداء الدّية لوليّ القتيل ،وذلك قوله تعالى ﴿ فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖۗ ﴾ [٣١]الإحسان في الحرب والجهاد ، قال تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٦٩﴾ ﴾ [٣٢]الإحسان في مجاهدة النّفس بكظم الغيظ ومحاربة الشّحّ وكبح شهوة الانتقام ، وهذا ما تشير إليه الآية الكريمة ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ ﴾[٣٣]الإحسان في التّحاور بين المسلمين وأهل الكتاب: قال تعالى﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾[٣٤]الإحسان في معاملة اليتامى والضّعفاء، يقول سبحانه ﴿ وَلَا تَقۡرَبُواْ مَالَ ٱلۡيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾ (٣٥)وهكذا نرى الإحسان يشمل الفرد والمجتمع والدّولة والحياة بأسرها ، فلن تقوم تربية راشدة إلّا إذا غرسنا معنى الإحسان في النّفوس على أنّه من محابّ الله تعالى، وقد تضمّن الإحسان كما ذكرنا النّوايا والمقاصد والعبادات كما تناول الأقوال والأفعال، ليس هذا فحسب وإنّما شمل أيضا الإحسان إلى المخلوقات كافّة .(فبالإحسان يتحقق مفهوم الجسد الواحد والأمة الواحدة، فلو انشغل كلٌ منّا بنفسه فقط ما تعلم متعلم، ولا سارع أحد في نجدة ملهوف أو خدمة محتاج، ولا ذهب مسلم إلى مريض ليعوده، أو جار ليزوره، أو لمتخاصمين ليصلح بينهما، وما اشتغل أحد بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدعوة إلى الله والجهاد في سبيله، فيؤدي ذلك إلى تفشّي الأمراض الاجتماعية في المجتمع وانهيار أركانه، فالإحسان إذن ضروري لتحقيق السعادة للفرد والمجتمع) (٣٦)هذا هو الصنف الأول الذي يحبه الرحمن ، فالمحسن يكون في معيّة الله عز و جل، ومن كان الله معه فإنّه لا يخاف بأساً ولا رهقاً ، وهو يكتسب بإحسانه محبّة الله تعالى ، فإذا أحبّ الله العبد جعله محبوباً من النّاس، وعلى ذلك فالمحسنون أحبّاء للنّاس يلتفّون حولهم ويدافعون عنهم إذا أحدق بهم الخطر، ولننتقل إلى صنفٍ آخر يحبه الرحمن فإلى هناك .

المبحث الثاني
التوبة والتطهر

تحدثنا في المبحث السابق عن الصنف الأول من الأصناف الذين يحبهم الرحمن وهو صنف المحسنين ، أما في هذا المبحث فسنذكر الصنف الثاني منهم ، ألا وهم التوابون والمتطهرون ، فنبدأ بتعريف التوبة والتطهر فنقول :

المطلب الأول : تعريف التوبة والتطهر لغة واصطلاحاً

أولاً : التوبة أ ـــــ لغة : مصدر قولك: تاب يتوب وهو مأخوذ من مادّة (ت وب) الّتي تدلّ على الرّجوع، يقال : تاب من ذنبه، أي رجع عنه توبة ومتابا، والوصف منه تائب، والتّوب: ترك

الذّنب على أجمل الوجوه وهو أبلغ وجوه الاعتذار؛ فإنّ الاعتذار على ثلاثة أوجه: إمّا أن يقول المعتذر: لم أفعل، أو يقول فعلت لأجل كذا، أو يقول: فعلت وأسأت وقد أقلعت، ولا رابع لذلك ، وهذا الأخير هو التّوبة، يقال: تاب إلى الله تعالى أي تذكّر ما يقتضي الإنابة، كقوله سبحانه ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا ﴾ [٣٧] أي عودوا إلى طاعته وأنيبوا إليه.. ويقال: تاب الله عليه أي قبل منه التّوبة، والتّائب يقال لباذل التّوبة ولقابل التّوبة فالعبد تائب إلى الله، والله تائب على عبده، والتّوّاب العبد الكثير التّوبة، وذلك بتركه كلّ وقت بعض الذّنوب على التّرتيب حتّى يصير تاركاً لجميعه، وقد يقال لله عزّ وجلّ ذلك (أي توّاب) لكثرة قبوله توبة العباد حالاً بعد حال، والمتاب في قوله تعالى ﴿ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾ ﴾ [٣٨] يقصد به التّوبة التّامّة وهي الجمع بين ترك القبيح وتحرّي الجميل [٣٩]

ب ـــ التوبة اصطلاحاً : ترك الذّنب لقبحه والنّدم على ما فرط منه والعزيمة على ترك المعاودة، وتدارك ما أمكنه أن يتدارك من الأعمال بالإعادة[٤٠] وهي الرّجوع إلى الله بحلّ عقدة الإصرار عن القلب، ثمّ القيام بكلّ حقوق الرّبّ [٤١] مما تقدم يتفق المعنيان اللغوي والاصطلاحي لكلمة التوبة بأنها الاعتراف بالذنب والنّدم على فعله والإقلاع عنه .

ثانياً : التطهر :

أ ــ لغة : لفظة التطهر مأخوذة من (طهر) مصدر قولهم: طهر الشّيء طهراً وطهارة والّتي تدلّ على نقاء وزوال دنس ، و طهرت المرأة وطهرت والفتح أقيس لأنّها خلاف طمثت ويقال في المؤنّث طاهرة (بالتّاء) ، وطهّرته بالماء، نظّفته به، ويقال طهّرته فتطهّر وطهر واطّهّر فهو طاهر ومتطهّر، والطّهر، نقيض الحيض والنّجاسة، والجمع أطهار ، واسم الماء: الطّهور، وكلّ ماء نظيف: طهور، وماء طهور أي يتطهّر به وكلّ طهور طاهر، وليس كلّ طاهر طهوراً.[٤٢]وكلّ ما قيل في قوله- عزّ وجلّ- ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴾ [٤٣] فإنّ الطّهور في اللّغة: هو الطّاهر المطهّر؛ لأنّه لا يكون طهوراً إلّا وهو يتطهّر به [٤٤] والطّهارة: اسم يقوم مقام التّطهّر بالماء ، التّطهّر والتّطهير: التّنزّه والكفّ عن الإثم وما لا يجمل، ورجل طاهر الثّياب أي منزّه، وهم قوم يتطهّرون أي يتنزّهون عن الأدناس ورجل طهر الخلق وطاهره، والأنثى طاهرة، والتّوبة الّتي تكون بإقامة الحدّ، كالرّجم وغيره: طهور للمذنب تطهّره تطهيراً، وقد طهّره الحدّ ،وطهّر فلان ولده إذا أقام سنّة ختانه[٤٥]

ب ــ التطهر اصطلاحاً : الطّهارة ضربان: طهارة جسم وطهارة نفس، ولكلّ معناه الاصطلاحيّ فطهارة النّفس: ترك الذّنب والعمل للصّلاح وتنقية النّفس من المعايب وطهارة الجسم: رفع حدث أو إزالة نجس أو ما في معناهما

وعلى صورتهما [٤٦] وهي صفة حكميّة توجب أن تصحّح للموصوف صحّة الصّلاة به أو فيه أو معه [٤٧] فالطهارة لغة واصطلاحاً هي رفع الحدث وإزالة النجس والتوبة .

المطلب الثاني : محبة الله للتوابين والمتطهرين

يقول الله تعالى ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ ﴾ [٤٨] (فعن أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا إذا حَاضَتْ الْمَرْأَةُ فِيهِمْ لم يُؤَاكِلُوهَا ولم يُجَامِعُوهُنَّ في الْبُيُوتِ فَسَأَلَ أَصْحَابُ النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ ﴾ إلى آخِرِ الْآيَةِ فقال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم اصْنَعُوا كُلَّ شَيْءٍ إلا النِّكَاحَ فَبَلَغَ ذلك الْيَهُودَ فَقَالُوا ما يُرِيدُ هذا الرَّجُلُ أَنْ يَدَعَ من أَمْرِنَا شيئا إلا خَالَفَنَا فيه فَجَاءَ أُسَيْدُ بن حُضَيْرٍ وَعَبَّادُ بن بِشْرٍ فَقَالَا يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْيَهُودَ تَقُولُ كَذَا وَكَذَا فلا نُجَامِعُهُنَّ فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حتى ظَنَنَّا أَنْ قد وَجَدَ عَلَيْهِمَا فَخَرَجَا فَاسْتَقْبَلَهُمَا هَدِيَّةٌ من لَبَنٍ إلى النبي صلى الله عليه وسلم فَأَرْسَلَ في آثَارِهِمَا فَسَقَاهُمَا فَعَرَفَا أَنْ لم يَجِدْ عَلَيْهِمَا) (٤٩)فاللَّهُ تعالى يعلمهم بِهَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ الَّذِيَ عَلَيْهِمْ في أَيَّامِ حِيَضِ نِسَائِهِمْ أَنْ يَجْتَنِبُوا جِمَاعَهُنَّ فَقَطْ ، فقوله تعالى ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ ﴾ أي :الحيض أو مكانه ماذا يفعل بالنساء فيه،﴿ قُلْ هُوَ أَذًى ﴾ قذر أو محله ﴿ فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ ﴾ أي اتركوا وطأهن في وقته أو مكانه﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ ﴾ أي ولا تقربوهن بالجماع حتى يطّهّرن بتشديد الطاء والهاء أي يغتسلن بعد انقطاعه، ويَطْهُرْنَ مخففاً ومعناه حَتَّى يَطْهُرْنَ من حيضهنّ وينقطع الدم، فاذا تطهرن فأتوهن بالجماع من حيث أمركم الله بتجنبه في الحيض وهو القُبل ولا تعدوه إلى غيره ، فالله تعالى يحب التوابين والمتطهرين (٥٠)وقوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ (٥١) اختلف فيه ، فقيل التوابون من الذنوب والشرك والراجعون من الشر الى الخير ،والمتطهرون بالماء من الجنابة والأحداث ، وقيل التوابون مِنَ الذُّنُوبِ، ومتطهرون من إتيان النساء في أدبارهن ، كقوله تعالى ﴿ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾(٥٢) وقيل المتطهرون الذين لم يذنبوا (٥٣) (وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال : إن الله يحب التوابين من الذنوب ، ويحب المتطهرين بالماء للصلاة ، لأن ذلك هو الأغلب من ظاهر معانيه ، وذلك أن الله تعالى ذكره ذكر أمر المحيض ، فنهاهم عن أمور كانوا يفعلونها في جاهليتهم : من تركهم مساكنة الحائض ومؤاكلتها ومشاربتها ، وأشياء غير ذلك مما كان تعالى ذكره يكرهها من عباده . فلما استفتى أصحاب رسول الله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، أوحى الله تعالى إليه في ذلك ، فبين لهم ما يكرهه مما يرضاه ويحبه وأخبرهم أنه يحب من خلقه من أناب إلى رضاه ومحبته ، تائبا مما يكرهه وكان مما بين لهم من ذلك ، أنه قد حرم عليهم إتيان

نسائهم وإن طهرن من حيضهن حتى يغتسلن ، ثم قال : ولا تقربوهن حتى يطهرن ، فإذا تطهرن فأتوهن ، فإن الله يحب المتطهرين يعني بذلك : المتطهرين من الجنابة والأحداث للصلاة ، والمتطهرات بالماء – من الحيض والنفاس والجنابة والأحداث – من النساء .وإنما قال : " ويحب المتطهرين " – ولم يقل " المتطهرات " – وإنما جرى قبل ذلك ذكر التطهر للنساء ، لأن ذلك بذكر " المتطهرين " يجمع الرجال والنساء . ولو ذكر ذلك بذكر " المتطهرات " ، لم يكن للرجال في ذلك حظ ، وكان للنساء خاصة . فذكر الله تعالى ذكره بالذكر العام جميع عباده المكلفين ، إذ كان قد تعبد جميعهم بالتطهر بالماء ، وإن اختلفت الأسباب التي توجب التطهر عليهم بالماء في بعض المعاني ، واتفقت في بعض) (٥٤) فالتّوبة والتطهر من كمال الإيمان وحسن الإسلام ؛ فالتّوبة والطهارة حقيقة دين الإسلام، ويستدلّ بهما على صحّة الإيمان، ولذلك يستحقّ التائب والمتطهر أن يكون حبيب الله، فإنّ الله يحبّ التّوّابين ويحبّ المتطهّرين، وإنّما يحبّ الله من فعل ما أمر به، وترك ما نهي عنه .ولننتقل الآن للحديث في الأصناف الأخرى التي يحبها الرحمن .

المبحث الثالث
التوكل

التوكل مقام جليل القدر عظيم الأثر، فريضة من رب العالمين، به رضا الرحمن، وفيه منعة من الشيطان، منزلته أوسع المنازل وأجمعها، أقوى السبل عند الله وأحبها ، ولكن قبل الوقوف على هذه المعاني ، لا بد لنا من تعريف التوكل لغة واصطلاحاً .

المطلب الأول : تعريف التوكل لغة واصطلاحاً

أولاً : التوكل لغة : (وكل) الواو والكاف واللام أصلٌ صحيح يدل على اعتماد غيرك في أمرك، من ذلك الوكلة ، والوكَل الرجل الضعيف وسُمِّي الوكِيلُ لأنّه يُوكَلُ إليه الأمر(٥٥)ووَكِيلُ الرجل الذي يَقوم بأمره سمِّي وَكِيلاً لأَن مُوَكِّله قد وَكَل إليه القيامَ بأَمره فهو مَوْكولٌ إليه الأَمرُ والوَكِيلُ على هذا القول فَعِيل بمعنى مفعول(٥٦)وَيَكُونُ بِمَعْنَى فَاعِلٍ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْحَافِظِ ،وَالْجَمْعُ وُكَلَاءُ (٥٧) والتوكل إظهار العجز والاعتماد على الغير (٥٨) فهذا أهم ما قيل في تعريف التوكل لغة .

ثانياً : التوكل اصطلاحاً : تعددت أقوال العلماء في تعريف التوكل اصطلاحاً ، ولا نريد أن ندخل في تفاصيل ذلك ، بل نذكر التعريف المختار من تلك الأقوال وهو :إظهار العجز مع مراعاة الأسباب وتفويض الأمور إلى الله تعالى مع الإيمان المطلق بقدرة الله وكفايته لخلقه (٥٩)

ولا تعارض بين التعريفين اللغوي والاصطلاحي لكلمة التوكل ، إذ أن التوكل هو فعل الأسباب ثم الاعتماد على الله في حصول المقصود، أي أن الإنسان لا يعتمد على السبب ولا يعطله، فلا بد أن يفعل الإنسان السبب ولا يعتمد عليه، بل يعتمد على ربه عز وجل في حصول المطلوب .

المطلب الثاني : محبة الله للمتوكلين

التوكل على الله شرط في الإيمان، وكلما قوي إيمان العبد؛ كان توكله أقوى، وإذا ضعف الإيمان؛ ضعف التوكل، وإذا كان التوكل ضعيفاً؛ كان دليلاً على ضعف الإيمان ، والإسلام يحمل البشرى للمتوكلين ويعدهم الخير من الله :قال تعالى ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾(٦٠)أي فبرحمة، وما مزيدة للتأكيد والتنبيه والدلالة على أن لينه لهم ما كان إلا برحمة من الله وهو ربطه على جأشه وتوفيقه للرفق بهم حتى اغتم لهم بعد أن خالفوه ﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا ﴾ أي سيّئ الخلق جافياً ﴿ غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ ﴾ أي قاسي القلب لتفرقوا عنك ولم يسكنوا إليك ﴿ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ﴾ أي فَاعْفُ عَنْهُمْ فيما يختص بك. وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ فيما لله. وَشاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ أي في أمر الحرب إذ الكلام فيه، أو فيما يصح أن يشاور فيه استظهاراً برأيهم وتطييباً لنفوسهم وتمهيداً لسنة المشاورة للأمة ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ فإذا وطنت نفسك على شيء بعد الشورى، فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ في إمضاء أمرك على ما هو أصلح لك، فإنه لا يعلمه سواه، ولا تشاور فيه أحداً ، فإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ فينصرهم ويهديهم إلى الصلاح (٦١)صحيح أن الخطاب في الآية الكريمة موجه للنبي محمد صلى الله عليه وسلم ، ولكنه في الوقت نفسه يتضمن أسس تنظيم حياة الجماعة المسلمة ، لأن إيراد هذه الأخلاق للنبي صلّى الله عليه وسلّم يقصد بها الاقتداء به فيها ، لأنه الأسوة الحسنة للمؤمنين، وهو قائدهم وهاديهم بالقول والفعل والصفات ، فإذا سادت القيم والأخلاق في مجتمعاتنا ، وأصبحت القلوب صافية وسادت ثقافة العفو والتسامح فيما بيننا ، وانتشرت المشورة في المجتمع حكاماً وأفراداً يريدون بها وجه الله ، وعزمنا وتوكلنا على الله في كل ذلك ، يتحقق أمران : أحدهما– محبة الله للعبد: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾(٦٢)الثاني– كفاية الرحمن للإنسان: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥ ﴾(٦٣)فالتوكل على الله يدفع عن المتوكّل شرّ الأشرار من الشّيطان ومن كلّ من يكيده ويحقق به النصر على الأعداء ، فواجب الخلق أن يتوكلوا على الله تعالى في إصلاح أمورهم، وأن يعتمدوا عليه ويستعينوا به في إصلاح الناس، فلا يعتمدوا على علمهم وفضلهم وعلى مقدرتهم ،بل يعلموا أن القلوب بيد الله يصرفها كيف يشاء ، فكل الخلق أمرهم راجع إلى الله ، وعليه يعتمد كل مؤمن ، وهكذا يفعل المؤمنون بالأسباب، ويبقى التوكّل على الله ملاذا آمناً ومعتقداً صادقاً .هذا هو التوكل ، وهذا هو مفهومه الحقيقي ، ولنتحدث عن صنف آخر من أحباب الرحمن .

المبحث الرابع

القسط

الصنف الرابع من أحباب الرحمن هم المقسطون ، فالقِسط محبب إلى النفوس ،مرغوب عند أهل الفطرة السليمة والطبائع المستقيمة بمقدار ما تكره النفوسُ الظلمَ وتنفر من الظالمين، ففي القِسط ولا شك صلاح للناس وإصلاح لهم وإرضاء للجميع ، ولأجل الوقوف على هذه المعاني فإن المطلبين الآتيين سيوضحان ذلك :

المطلب الأول : تعريف القِسط لغة واصطلاحاً

أولاً : القسط لغة: القَسَط بالفتح: الجَورُ والعدولُ عن الحقّ، ، قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾ ﴾ (٦٤) والقِسط بالكسر: العدل. تقول منه: أَقْسَطَ الرجلُ فهو مُقْسِطٌ ، والقسط: الميزان، سمّي به من القسط العدل، ففي الحديث الشريف((قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنَامُ، وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ، يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ)) (٦٥) أراد أنّ الله يخفض، ويرفع ميزان أعمال العباد المرتفعة إليه، وأرزاقهم النّازلة من عنده كما يرفع الوزّان يده ويخفضها عند الوزن، وقيل: أراد بالقسط: القسم من الرّزق الّذي هو نصيب كلّ مخلوق، وخفضه تقليله، ورفعه تكثيره. والقسط: الحصّة والنّصيب، وتقسّطوا الشّيء بينهم: تقسّموه على العدل والسّواء وأمّا قوله تعالى ﴿ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾ ﴾ (٦٦) فالمراد أقوم الموازين(٦٧)ثانياً: القسط اصطلاحا: القَسَط بالفتح، أن يأخذ قسط غيره، والقِسط بالكسر، النصيب بالعدل(٦٨) ولا تعارض بين التعريفين اللغوي والاصطلاحي (للقسط) فإذا جاءت بالفتح كانت بمعنى الجور والعدول عن الحق، أما إذا جاءت بالكسر فهي بمعنى العدل، وهو مرادنا في هذا المبحث.

المطلب الثاني : محبة الله للمُقسطين[٦٩]

يعد القِسط من أساسيات الدين الإسلامي التي جاء ليقررها بين بني الإنسان ، فالقِسط ضروري لإقامة الحق ، كما أن ضمانه يشيع الطمأنينة وينشر الأمن ويشد علاقات الأفراد بعضهم ببعض ويجعل الروابط بينهم قائمة على التوازن والانسجام والإخاء. قال تعالى ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ ﴾ (٧٠) ففي هذه الآية دستور من القيم والأخلاق ، والأدب والسياسة، فيما بين المسلمين أنفسهم، فالمسلمون إذا فرغوا أو كادوا يفرغون من مواجهة أعدائهم ، فإن ذلك من شأنه أن يتيح فرصة لطبيعة العدوان في النفس البشرية، فإذا لم يجد المسلمون من يقاتلون من أعدائهم، لم يسلم الأمر من أن يقع الشر بينهم هم أنفسهم، ويقاتل بعضهم بعضاً.. فتلك هي الطبيعة الإنسانية، ومن هنا نبه القرآن الكريم إلى حماية المسلمين من هذا الشر الذي قد يرد عليهم من ذات أنفسهم، ولم ينبه إلى عدم وقوع الشر والقتال أصلا، لأن ذلك مما لا

تحتمله النفوس احتمالاً لازماً مطلقاً.. فالقرآن يسلّم وإن كان ذلك على غير ما لا يرضاه للمؤمنين يسلّم بالأمر الواقع في الحياة، ويفترض وقوع القتال بين المؤمنين، ولكنه يدعو إلى إطفاء وقدة هذا الشر، ويدعو المسلمين جميعاً إلى المشاركة في إخماده، قبل أن يتسع، ويستغلظ. فهاتان طائفتان من المؤمنين، قد وقع بينهما قتال، وهم مع هذا القتال مؤمنون، لم يخرجهم القتال عن الإيمان.. إنهم مؤمنون، وإن كانوا على هذا المكروه.. وواجب المؤمنين حينئذ، هو أن يعملوا على إصلاح ذات البين بين الطائفتين، وأن ينزلوهما على ما يقضي به كتاب الله وسنة رسوله..

ثم يشير القرآن إلى الخطوة الثانية بعد دعوة الطائفتين إلى الصلح، وإلى النزول على حكم الله تعالى ورسوله الذي يقضي به المسلمون بينهما- والخطوة الثانية هي أنه إذا لم تقبل إحدى الطائفتين النزول على حكم الله ورسوله، كانت باغية معتدية، وكان على المؤمنين أن ينصروا الطائفة الأخرى، المبغيّ عليها.. وقوله تعالى ﴿ فَإِن فَآءَتۡ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا بِٱلۡعَدۡلِ وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ﴾ [٧١] هو بيان للخطوة الثالثة، بعد أن ينتصر المؤمنون للطائفة المبغيّ عليها، وبعد أن تنزل الطائفة المعتدية على حكم الله ورسوله ﷺ.. عندئذ لا يترك الأمر هكذا، باستسلام الفئة الباغية تحت حكم السيف.. فإن ذلك من شأنه أن يترك آثاراً من الضغينة والبغضاء، لا ينحسم معها شر أبداً، وإن خمد إلى حين..[٧٢]ومن هنا كانت الدعوة إلى المصالحة بين الفريقين، وجمعهما على الإخاء والمودة، ونزع ما في النفوس من سخائم، وغسل ما نجم عن هذا القتال من آثار، ومداواة ما كان منها من جراح.. بل في الآية الكريمة إشارة إلى ما يكون قد وقع في نفوس المسلمين الذين قاتلوا الفئة الباغية، من بغضة لها، وكراهية لموقفها المتعنت.. الأمر الذي قد يحمل المسلمين على أن يجوروا عليها، وينزلوها منزلة العقاب والانتقام.. إن ذلك من شأنه- وهو في ذاته خارج على سنن الحق والعدل- أن يؤجج نار الحقد والعداوة، ولا يطفئ نار الفتنة التي قام المسلمون لإطفائها.. فوجب على المسلمين أن يأخذوا الفئة الباغية بالعدل، وأن يقِسطوا أي يعدلوا في حكمهم عليها ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ﴾ [٧٣] في كل حال، مع الأولياء والأعداء على السواء [٧٤]وإذا عرضنا آيات القرآن الكريم نرى أنها حثت على القسطِ في شتى مجالات الحياة، مما يؤكد أن القِسط ضرورة حياتية ، ومن تلك المجالات التي يدخل فيها القِسط ما يأتي :

ـــــ الولاية على الناس: سواء أكانت ولاية خاصة أم عامة ، فيجب أن تتبع فيها قواعد القِسط التي أمرت بها شريعة الله تعالى لعباده [٧٥] يقول الله تعالى ﴿ وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ ﴾[٧٦]

ـــــ القضاء : فالقاضي ينبغي له أن يساوي بين الخصمين في الأشياء الآتية: في الدُّخُول عليه ، والجُلُوس بَيْنَ يَدَيْهِ ، والإقبال عَلَيْهِمَا ، والاستماع منهما ، والحكم بَيْنَهُمَا ، وينبغي إلا يلقِّنَ

أحدهُمَا حُجَّةً ،، ولا شاهداً شهادته ، ولا يلقّن المدّعي الدَّعْوَى ، ولا يلقن المُدَّعى عليه الإقْرَارَ ، ولا الإنْكارَ ، ولا يَضِيفَ أحَد الخَصْمَيْنِ دُونَ الأخر ، ولا يُجيبَ هو إضَافَةَ أحدهِمَا ، ولا إلى إضافتهما مَا دَامَا مُتَخَاصِمَيْنِ ، وعليه التَّسْوِيَة بينهما في الأفْعَالِ دون القلب ؛ لأنَّهُ لا يمكنُ أنْ يتحرَّز من ميل قلبه(٧٧)

ـــــــ الشهادة : فيجب أن تكون الشهادة بالقِسط ، وذلك بان يشهد الشاهد شهادة مساوية لما رأى أو سمع في الأمر الذي يشهد به (٧٨) قال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُواْۚ ﴾(٧٩)

ـــــــ الكتابة : فيجب أن يكتب كاتب الحقوق بالقِسط ،وذلك بأن يكتب كتابة متساوية تماماً لما يمليه عليه أصحاب العلاقة فيها ومساوية للحق الذي يعلمه فيها (٨٠) قال تعالى﴿ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌۖ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥۗ وَلَا تَكْتُمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥۗ ﴾ (٨١)

ـــــــ الكيل والميزان : بأن يكيل ذو الكيل ويزن ذو الوزن بالقسطاس المستقيم وبما يساوي الحق الذي تم عليه التراضي(٨٢)قال تعالى﴿ وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِۖ ﴾(٨٣) وهناك مجالات أخرى للقِسط ، إلا أني أكتفي بما ذكرته خشية الإطالة ، فحصيلة هذا القِسط هو انتشار العدل و نشوء المحبة و الأمن والرغد والكرامة بين المسلمين والابتعاد عن الحقد والضغينة والكراهية، وذلك بإعطاء كل ذي حق حقه ، فبالقِسط يعم الخير في البلاد ، وتضمن الحقوق وتحفظ الأمانات، وهو سمة من سمات إخلاص الشّهادة لله، من قام به عظم ثوابه، ونال به محبة الله عز وجل .

المبحث الخامس
التقوى

صنف آخر يحبه الرحمن هو صنف المتقين ، فالتقوى رأس كل خير ، ومفتاح كل خير، وسبب كل خير في الدنيا والآخرة ، وإنما تأتي المصائب والمحن بسبب الإهمال أو الإخلال بالتقوى وإضاعتها ، أو إضاعة جزء منها ، فالتقوى هي سبب السعادة والنجاة وتفريج الكروب والعز والنصر في الدنيا والآخرة ، ولنتحدث الآن عن تعريف التقوى لغة واصطلاحاً:

المطلب الأول : تعريف التقوى لغة واصطلاحاً

أولاً: التقوى لغة : أرجع أهل اللغة التقوى إلى أصلين ، فهي عندهم إما مشتقة من مادة (وقى) بالألف المقصورة ، أو من مادة (وقي) بالياء . فالقائلون بأن التقوى من مادة (وقى) بالألف المقصورة فهم يرون بأن كل ما وَقَى شيئاً فهو وقاء له ووقاية : تَوَقَّ اللهَ يا هذا ، ورجل تقيٌّ وقيٌّ بمعنى ، والتّقْوَى في الأصل عند أصحاب هذا القول : وَقْوَى فَعْلَى من وَقَيْتُ فلمّا فُتِحَتْ أبدلت تاءً

فتُركت في تصريف الفعل في التُّقَى والتَّقْوَى والتُّقاة والتَّقيّة(٨٤)أما القائلون بأن التقوى من مادة(وقي) فالتقوى عندهم بمعنى صان وحفظ ، فـــ(الواو والقاف والياء: كلمةٌ واحدة تدلُّ على دَفْعِ شيءٍ عن شيءٍ بغيره، ووقيْتُه أَقِيه وَقْياً.والوِقاية: ما يقي الشَّيء. واتَّقِ اللهَ: تَوَقَّهُ، أي اجعل بينَك وبينه كالوِقاية ،((قال النبي صلى الله عليه وسلم : اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ)) (٨٥) وكأنّه أراد: اجعلوها وقايةً بينكم وبينها.)(٨٦)ووَقَيْتُ الشيء أَقِيه إذا صُنْتَه وسَتَرْتَه عن الأَذى ، والاسم التَّقْوى التاء بدل من الواو والواو بدل من الياء ، ورجل تَقِيٌّ ويُجمع أَتْقِياء معناه أَنه مُوَقٍّ نَفْسَه من العذاب والمعاصي بالعمل الصالح وأَصله من وَقَيْتُ نَفْسي أَقيها.ووقاهُ :صانَه ، ووقاه ما يَكْرَه ،ووقَّاه حَماهُ منه وتخفيف القاف أفضل،وفي التنزيل العزيز ﴿ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ ﴾ (٨٧) والوِقاءُ والوَقاء والوِقايةُ والوَقايةُ والوُقايةُ والواقِيةُ: كلُّ ما وقَيْتَ به شيئاً ، قال تعالى ﴿ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ ﴾ (٨٨) يمن دافِعٍ ووقاه اللهُ وِقاية بالكسر أَي حَفِظَه، والتَّوْقِيةُ الكلاءة والحِفْظُ .(٨٩)

ثانياً : التقوى اصطلاحاً : حفظ النّفس عمّا يؤثم وذلك بترك المحظور، ويتمّ ذلك بترك بعض المباحات (٩٠) أو هي : امتثال أمره ونهيه ومعناه الوقاية من سخطه وعذابه سبحانه وتعالى (٩١)فالعلاقة واضحة بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي لكلمة التقوى على أنها الحفظ والوقاية والصيانة والستر والحجز والتجنب والتحرز والحماية ودفع الأذى.

المطلب الثاني : محبة الله للمتقين

تعد التقوى من أعظم أسباب السعادة في الدنيا والأخرة ، بل لا سعادة بدونها ، لأن مدار التقوى يقوم على معرفة الله عز وجل معرفة تشغل العبد بطاعته وذكره وشكره ، وهذه من سعادة النفوس ، وما يترتب على ذلك من محبة الله عز وجل والرضا به وحسن التوكل عليه .

قال تعالى ﴿ بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾ فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخْزِى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢﴾ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ ۚ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا وَلَمْ يُظَٰهِرُوا۟ عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوٓا۟ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٤﴾ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ فَمَا

ٱسۡتَقَٰمُواْ لَكُمۡ فَٱسۡتَقِيمُواْ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ٧ ﴾[٩٢] فقد بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين بالإسلام وأقام بناء دعوته على أساس البراهين المقنعة، ومنع الإكراه على الدخول فيه والحمل على قبوله بالقوة فقاومه المشركون وفتنوا المؤمنين بالتعذيب والاضطهاد لصدهم عنه، ولم يكن أحد يأمن على نفسه من القتل أو التعذيب إلا بتأمين حليف أو قريب، فهاجر منهم عدد كثير إلى بلاد الحبشة وإلى جهات كثيرة مرة بعد أخرى، ثم اشتد إيذاؤهم للرسول حتى ائتمروا في دار الندوة علناً على حبسه أو نفيه أو قتله، ورجحوا آخر الأمر قتله، فأمره الله بالهجرة إلى المدينة وصار يتبعه من قدر عليها، وقد وجدوا بها أنصاراً يحبون الله ورسوله، ويحبون من هاجر إليهم ويؤثرونهم على أنفسهم، وكانت الحال بينهم وبين المشركين حال حرب بطبيعة الحال ومقتضى المألوف في ذلك العصر، وعاهد النبي صلى الله عليه وسلم أهل الكتاب من اليهود والنصارى على السّلم والتعاون بينهم، فخانوا ونقضوا العهد وظاهروا المشركين عليه وعاهد المشركين في الحديبية على السّلم والأمان عشر سنين بشروط كانت منتهى السخاء عن قوة وعزة، لا عن ضعف وقله، حبّا للسلم ونشر الدعوة بالإقناع والحجة فدخلت خزاعة في عهده صلى الله عليه وسلم كما دخلت بكر في عهد قريش، ثم عدت الثانية على الأولى وأعانتها قريش بالسلاح ناقضين العهد، فكان ذلك سبب عودة الحرب بينه وبينهم إلى أن كان فتح مكة، وبه خضدت شوكة الشرك وذل أهله، ولكنهم مازالوا يحاربون حيث قدروا، ودلت التجارب أنه لا عهود لهم ولا يؤمن غدرهم في حالتي القوة والضعف، ولا يستطيع المسلمون أن يعيشوا معهم بحكم المعاهدات ويأمن كل شر الآخر ما داموا على شركهم ولا سيما وقد سبقهم إلى نقض العهد من كانوا أجدر منهم بالوفاء وهم أهل الكتاب.

من جرّاء هذا جاءت هذه الآيات بنبذ عهودهم المطلقة وإتمام عهودهم المؤقتة لمن استقام عليها، فحاربهم النبي صلى الله عليه وسلم وتم له الغلبة عليهم ومحا الشرك من جزيرة العرب ودانت كلها للإسلام .[٩٣]فالآيات تشير إلى أن الله ورسوله بريئان من المشركين الذين عاهدتموهم فنقضوا العهد، فلكم الامان – أيها المشركون – مدة أربعة أشهر – من حين البراءة تنتقلون فيها حيث شئتم ، واعلموا أنكم حيثما كنتم خاضعين لسلطان الله ، وأنتم لا تعجزونه ، وإن الله كاتب الخزي على الذين يجحدونه ، وبلاغ من الله ورسوله إلى الناس عامة ، في مجتمعهم يوم الحج الأكبر ، أن الله ورسوله بريئان من عهود المشركين الخائنين – أيها المشركون الناقضون للعهد – إذا رجعتم عن شرككم بالله ، فإن ذلك خير لكم في الدنيا والآخرة ، أما إن أعرضتم وبقيتم على ما أنتم عليه ، فاعلموا أنكم خاضعون لسلطان الله . وأنت – أيها الرسول – أنذر جميع الكافرين بعذاب شديد الإيلام .أما من عاهدتم من المشركين ، فحافظوا على عهودكم ولم يُخِلُّوا بشيء منها ، ولم يعينوا عليكم أحداً ، فأوفوا لهم عهدهم إلى نهايته واحترموه . . إن الله يحب المتقين المحافظين على عهودهم ، فإذا انقضت مدة الأمان – الأشهر الأربعة – فاقتلوا المشركين الناقضين للعهد في كل

مكان ، وخذوهم بالشدة ، واضربوا الحصار عليهم بسد الطرق ، واقعدوا لهم في كل سبيل ، فإن تابوا عن الكفر ، والتزموا أحكام الإسلام بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة ، فلا سبيل لكم عليهم لدخولهم في دين الله ، والله عظيم المغفرة لمن تاب ، واسع الرحمة بعباده .وإن طلب منك الأمان – أيها الرسول – أحد من المشركين الذين أمرتم بقتالهم ليسمع دعوتك ، فأمّنه حتى يسمع كلام الله ، فإن دخل في الإسلام فهو منكم ، وإن لم يدخل فأبلغه مكاناً يكون فيه آمناً . وهذا الأمر – بتأمين المستجير حتى يسمع كلام الله – بسبب ما ظهر من جهله للإسلام ، ورغبته في العلم به ، فكيف يكون لهؤلاء المشركين – الناقضين للعهود مراراً – عهد محترم عند الله وعند رسوله؟ فلا تأخذوا بعهودهم ، إلا الذين عاهدتموهم من قبائل العرب عند المسجد الحرام ثم استقاموا على عهدهم ، فاستقيموا أنتم لهم على عهدكم ما داموا مستقيمين ، إن الله يحب الطائعين له الموفين بعهودهم(٩٤)

فالله تعالى يؤكد ضرورة الوفاء لهم بالعهد أي يرضى عن الذين يوفون بالعهد، ويتقون الغدر ونقض العهد، وهذا تعليل لوجوب الامتثال، وتبيين بأن مراعاة العهد من باب التقوى، وإن كان المعاهد مشركاً.والقرآن الكريم يركز على تربية الفرد تربية اجتماعية ليتعايش ضمن المجتمع ويبين حقوقه وواجباته ، إذ أن التقوى لها علاقة وثيقة بالحقوق الاجتماعية والمعاملات الأخرى ، والأدلة على ذلك كثيرة منها :

ـــــ التقوى في صلة الرحم : قال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾(٩٥)

ـــــ التقوى في حقوق اليتامى : قال تعالى ﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾ ﴾(٩٦)

ـــــ التقوى في حقوق النساء: قال تعالى﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ ۚ وَإِن تُصْلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٢٩﴾ ﴾ (٩٧)

ـــــ التقوى في القصاص : قال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ۖ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ ۚ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ ﴾ (٩٨)

التقوى في اجتناب الربا: قال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ ﴾(٩٩)

التقوى في الوصية : قال تعالى ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ ﴾ (١٠٠)ولاشك أن الله – عز وجل – يحب المتقين، ويجعل لهم المكانة العالية في الدنيا والآخرة، ولهم الفوز والفلاح في الدارين، ففي تقوى الله وطاعته نجاة

وسعادة ،فالله تعالى هو الوحيد المستحق للعبادة ،كما أن عبادة الله تعالى وحده بإتباع أوامره واجتناب نواهيه والحفاظ على عهوده هي الصراط المستقيم المفضي إلى الكمال والسعادة في الدنيا والآخرة .وإلى صنف آخر يحبه الرحمن فإلى هناك .

المبحث السادس
القتال في سبيل الله

القتال في سبيل الله عزّ للإسلام والمسلمين وقمع للشرك وأعوانه، فلولاه لاستفحل الشّر ولفسدت الأرض ، فيه تمحيص للقلوب واختبار للنّفوس ، وهو أحد أسباب التّمكين في الأرض، فيه شفاء لصدور المؤمنين، وإذهاب لغيظ قلوبهم ، وبه ينال العبد أعلى الجنان ويقرّب من عرش الرّبّ الرّحمن ، وفاعله يحبه الرحمن ، وجرياً وراء الاعتياد جاء المطلب الأول في تعريفه لغة واصطلاحاً .

المطلب الأول : تعريف القتال لغة واصطلاحاً

أولاً : الْقِتَال لغة واصطلاحاً: مَصْدَرُ قَاتَل، وَمَصْدَرُ الثُّلاَثِيِّ مِنْهُ قَتْلٌ، وَأَصْل الْقَتْل: الإْمَاتَةُ، وَهِيَ إِزَالَةُ الرُّوحِ عَنِ الْجَسَدِ، لَكِنْ إِذَا اُعْتُبِرَ بِفِعْل الْمُتَوَلِّي ذَلِكَ يُقَال: قَتْلٌ، وَإِذَا اُعْتُبِرَ بِفَوْتِ الْحَيَاةِ يُقَال: مَوْتٌ. وَالْقِتَال مِنَ الْمُقَاتَلَةِ وَالْمُحَارَبَةِ بَيْنَ اثْنَيْنِ، وَالْمُقَاتِلَةُ - بِفَتْحِ التَّاءِ وَكَسْرِهَا - الَّذِينَ يَشْتَرِكُونَ فِي الْقِتَال، لأِنَّ الْفِعْل وَاقِعٌ مِنْ كُل وَاحِدٍ. وَقَاتَلَهُ اللَّهُ: لَعَنَهُ [١٠١] .

ثانياً : القتال اصطلاحاً : هو فعل يحصل به زهوق الروح. [١٠٢] ولا يخرج المعنى اللغوي عن المعنى الاصطلاحي لكلمة القتال التي تدل على فعل يؤدي إلى زهق الأرواح .

المطلب الثاني : محبة الله للمقاتلين في سبيله

الأخطار التي تهدد الدولة المسلمة كثيرة جداً، منها ما قد يأتي من داخل الدولة، وهذا يتكفل نشر العلم والدعوة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإقامة الحدود بالتصدي له، أما ما قد يجيء من خارج حدود الدولة الإسلامية، فإن منه ما يكف شره بالبيان، ومنه ما لا سبيل إلى قطع دابره إلا بالسيف والسنان، ولكي يحقق الحكم الإسلامي مقصده في إقامة الدين في الأرض بلا معوقات، فلابد أن يكون مستعداً لما قد يكون في الطريق من عقبات ترد الدعوة، أو تصد الدعاة عن القيام بواجب نشر الحق ولهذا كان لابد أن تتهيأ دولة الإسلام لما تواجه به هذه الظروف، وتعد الأمة للقتال في سبيل الله دائماً ضد كل متصدر للوقوف في طريق كتائب الحق المتحركة نحو رضا الله، فالقتال في سبيل الله من أهم مقومات التمكين للأمة، والحديث عنه للإحاطة بكل جوانبه أمر لا يحتمله هذا البحث المتواضع، ذلك أن أمر القتال في سبيل الله عظيم فهو جزء لا يتجزأ من العقيدة الإسلامية ومن رسالة الأمة الإسلامية.[١٠٣] ومن المعلوم أنَّ الحرب في الإسلام ليستْ عدوانيَّة،

ولا استِفْزازيَّة، ولا همجيَّة، ولكنَّها للدِّفاع عن الدِّين والبلاد، فالقتال في سبيل الله مهمته حماية هذه الدعوة ، حماية دعوة الله ، وحماية دين الله ،وحماية سلطان الإسلام ، ورد بأس الأعداء الذين يقاتلون هذا الدين ويقفون في وجهه مناوئين بكل ما أوتوا من قوة ووسيلة وسلاح.(ونحن – معشر أمة الإسلام – لا نريد القتال أساساً لأجل القتال، ولا لأجل الحرب، وكذلك فلسنا أعداء لأحد من الناس من حيث الابتداء، ولكن لنا من بين الناس أعداء الذين هم أعداء الله، والذين يوقدون نار الحرب، ويسعون للفساد في الأرض، ويفتنون الناس عن الإيمان، ويصدون عن سبيل الله، والمؤمن يمضي بدعوته جاهداً كي يفوِّت فرصة الفساد والإفساد، ويطفئنار الفتنة والهلاك حتى تمضي الدعوة الإسلامية تشق طريقها، فإن أبوا إلا المضي في إشعال الفتنة والسعي في الفساد، فإنه لا مفر من القتال، وكما يقولون: آخر الدواء الكي)[١٠٤] إن القتال في سبيل الله فريضة شاقة ، ولكنها فريضة واجبة الأداء ،لأن فيها خيراً كثيراً للفرد المسلم ، وللجماعة المسلمة ، وللبشرية كلها ، وللحق والخير والصلاح .قال تعالى﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴿٤﴾ ﴾(١٠٥) أي أن الله يرضى عن المقاتلين، ويثيب ثواباً جزيلاً الذين يقاتلون في سبيل الله، صافّين أنفسهم صفاً واحداً، وكتلة متراصة لا تتزحزح من المواقع، كأنهم بناء راسخ شامخ ملتزق بعضه ببعض دون فرج كقطعة واحدة، وهذا تعليم من الله للمؤمنين كيف يكونون عند قتال عدوهم، وحث على الجهاد بأسلوب آخر، ودليل على قوتهم وشدتهم في أمر الله، دون تراخ فيهم، وإشارة إلى إحكام أمر القتال، وتنفيذ مهمته بدقة وإتقان، وتضامن واجتماع حازم على وحدة الكلمة، وإمضاء الأمر بعزيمة لا تعرف اللين، وهمة لا تردد فيها، ولقاء للعدو بقلوب ثابتة راسخة لا تخاف ولا تخشى الموت. وهكذا تبني الأمم القوية أمجادها، وتثبت هيبتها وشخصيتها الذاتية، وتنتزع احترام الآخرين لها.(١٠٦) هذا هو الصنف الأخير من الأصناف التي يحبها الرحمن ، فالقتال في سبيل الله من كمال الإيمان وحسن الإسلام، وهو دليل على حسن الظّنّ بالله وقوّة اليقين.

الخاتمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات ، أحمده على توفيقه وإحسانه وأصلي وأسلم على من فاق البشر بأقواله وأفعاله وجميع أحواله . أما بعد : فبعد دراستي (أحباب الرحمن في القرآن الكريم ، دراسة في قوله تعالى إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ...) يمكنني أن أجمل أهم ما توصلت إليه من نتائج :

١ــ الدارس للقرآن الكريم يرى أنَّ آيات القرآن الكريم حثت على الأسباب المُحصِّلة لمحبة الله تعالى لعباده ، وهي الإحسان والتوبة والتطهر والتوكل والقِسط والتقوى والقتال في سبيله ، ولا شك بأننا اليوم في أمس الحاجة إليها ، في ظل الأوضاع التي تعيش فيها أمتنا الإسلامية ، ولكي ننال محبة الله تعالى .

٢ــ إن من لوازم محبة الله تعالى عبدَه ما يأتي: إرادة الله الخير لعبده المحبوب، وإرادته تعالى إثابة عبده، وعفوه عنه، وإنعامه عليه –بالغفران وغيره– ، وتقريبه له، وإكرامه، والرضا عنه، والإحسان إليه، ومحبة الطاعة منه، وتوفيقه إياه.

٣ــــ إن هذه المحبة هي أجلُّ نعمة ينعم الله بها على عبدٍ من العباد، وأفضل فضيلة يتفضل بها عليه ؛ لاشتمالها على كل ذلك الخير السابق بيانُه.

٤ــــ يلاحظ في ترتيب الأصناف التي يحبها الله تعالى أن آخر صنف منها هو المقاتل في سبيله تعالى ، فكأن الله تعالى يبين لنا أن المقاتل في سبيله لابد له أن يُحصِّل الأصناف الأخرى ، وهي الإحسان والتوبة والتطهر والتوكل والقِسط، والتقوى ، فبتحصيله لهذه الأصناف يكون قتاله في سبيل الله تعالى صحيحاً ، والله أعلم .

والله ولي التوفيق ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

المصادر والمراجع

ـــــ بعد القرآن الكريم

١ ـــــ الأخلاق الإسلامية و أسسها ، عبد الرحمن حسن حبنكة، ط٢، ١٤٠٧ه ـــــ ١٩٨٧م، دار القلم ـــــ دمشق

٢ــــ أسباب النزول ، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت٤٦٨ ه) ط ١٣٨٨ ه – ١٩٦٨ م ، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع – القاهرة .

٣ــــ أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ) تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط١، ١٤١٨ه، دار إحياء التراث العربي – بيروت

٤ــــ بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت: ٨١٧هـ)، المحقق: محمد علي النجار ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي ـــــ القاهرة ،(د.ت.ط) .

٥ـــــ تحرير ألفاظ التنبيه أو لغة الفقيه ،الإمام محيي الدين النووي(ت ٦٧٦ه)،تح: عبد الغني الدقر، ط١، ١٤٠٨ه، دار القلم ـــــ دمشق .

٦ ـــــ التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ) ، ط١٩٩٧م، دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس .

٧ ـــــ التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ) ، ط١، ١٤٠٣ه ـــــ ١٩٨٣م ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان .

٨ ـــــ التفسير القرآني للقرآن ، عبد الكريم يونس الخطيب (ت: بعد ١٣٩٠هـ) دار الفكر العربي – القاهرة ، (د.ت.ط) .

٩ ـــــ تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ) ،ط١، ١٣٦٥ هـ – ١٩٤٦ م ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .

١٠ ـــــ التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، د .وهبة بن مصطفى الزحيلي، ط٢، ١٤١٨ه، دار الفكر المعاصر – دمشق .

١١ ـــــ التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، محمد سيد طنطاوي ، ط١، (د.ت.ط) ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة .

١٢ ـــــ تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت٣٧٠ه)، تح: محمد عوض مرعب، ط١، ٢٠٠١م، دار إحياء التراث العربي ـــــــ بيروت.

١٣ ـــــ التوقيف على مهمات التعاريف ، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري(ت: ١٠٣١هـ) ، ط١، ١٤١٠ه ـــــــ ١٩٩٠م ،عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت–القاهرة.

١٤ ـــــ جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) ، تح: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة،ط١،١٤٢٢ه، ٢٠٠١م، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان .

١٥ ـــــ الجامع الصحيح ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ) ، ط١، ١٤٠٧ ه– ١٩٨٧م، دار الشعب – القاهرة .

١٦ ـــــ جامع بيان العلم وفضله ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، ط١، ١٩٩٤م ، دار ابن الجوزي ـــــــ المملكة العربية السعودية.

١٧ ـــــ الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت٦٧١ه)، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، ط٢، ١٩٦٤م ، دار الكتب المصرية ـــــــ القاهرة .

١٨ ـــــ الجهاد في سبيل الله حقيقته وغايته، د. عبد الله القادري، ط٢، ١٩٩٢م، دار المنارة ـــــــ جدة .

١٩ ـــــ الدعائم الخلقية للقوانين الشرعية ، د. صبحي محمصاني، (د.ت .ط) .

٢٠ ـــــ الذريعة إلى مكارم الشريعة ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ) ، تح: د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي ، ط٢٠٠٧م ، دار السلام – القاهرة .

٢١ ـــــ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)تح: علي عبد الباري عطية، ط١، ١٤١٥ه، دار الكتب العلمية ـــــ بيروت.

٢٢ ـــــ زاد المسير في علم التفسير ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) ، ط٣، ١٤٠٤ه ، المكتب الإسلامي – بيروت .

٢٣ ـــــ سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي ، المحقق: د. بشار عواد معروف ، ط٢، ١٩٩٨م، دار الجيل ـــ بيروت + دار الغرب الإسلامي ـــ بيروت .

٢٤ ـــــ السيرة النبوية ،عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد (ت٢١٣ه) ، تح: طه عبد الرؤوف سعد ، ط١٤١١ه ،دار الجيل، بيروت

٢٥ ـــــ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ) ، تح: أحمد عبد الغفور عطار ، ط٤، ١٤٠٧ه ـــــ ١٩٨٧م ، دار العلم للملايين – بيروت

٢٦ ـــــ صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)تح:شعيب الأرنؤوط،ط٢، ١٩٩٣م، مؤسسة الرسالة – بيروت .

٢٧ ـــــ العودة إلى القرآن لماذا وكيف،د. مجدي الهلالي ، ط٢، ٢٠١١م ، مطبعة أنوار دجلة ـــــ بغداد

٢٨ ـــــ فقه النصر والتمكين في القرآن الكريم ،علي محمد الصلابي، ط٤،٢٠٠٦م، دار المعرفة ـــــ بيروت .

٢٩ ـــــ في ظلال القرآن ، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ)، ط١٧، ١٤١٢ه، دار الشروق – بيروت– القاهرة.

٣٠ ـــــ كتاب العين ،أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، تح :د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال، (د.ت.ط) .

٣١ ـــــ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، تح: عبد الرزاق المهدي (د.ت.ط) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت

٣٢ ـــــ الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ) ، تح: الإمام أبي محمد بن عاشور ، ط١، ١٤٢٢ه ـــــ ٢٠٠٢م ، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان .

٣٣ ـــــ اللباب في علوم الكتاب:أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي، تح : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ط١، ١٤١٩ه ـــــ ١٩٩٨م، دار الكتب العلمية، بيروت ـــــ لبنان .

٣٤ ـــــ لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي(ت:٧١١هـ) ،ط١٣،١٤١٤ه ، دار صادر ـــــــــ بيروت .

٣٥ ـــــ لقاء المؤمنين ،عدنان النحوي، ط٣، ١٩٨٥م ، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض – السعودية.

٣٦ ـــــ المجموع شرح المهذب،أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي(ت: ٦٧٦هـ)، دار الفكر،(د.ت.ط).

٣٧ ـــــ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ) ،تح :عبد السلام عبد الشافي محمد ط١، ١٤٢٢ه ، دار الكتب العلمية – بيروت .

٣٨ ـــــ المخصص ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت: ٤٥٨هـ)، تح: خليل إبراهم جفال،ط١، ١٩٩٦م، دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٣٩ ـــــ المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي ،دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٤٠ ـــــ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ،أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو ٧٧٠هـ) ، المكتبة العلمية – بيروت ، (د.ت.ط)

٤١ ـــــ معترك الأقران في إعجاز القرآن، عبد الرحمن ابن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ،ط١ ، ١٤٠٨ه ـــــ ١٩٨٨م ، دار الكتب العلمية ـــــ بيروت .

٤٢ ـــــ معجم اللغة العربية المعاصرة ، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل ، ط١، ١٤٢٩ه ـــــ ٢٠٠٨م، عالم الكتب .

٤٣ـــــ المفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ) ،تح: صفوان عدنان الداودي ،ط١، ١٤١٢ه، دار القلم ، الدار الشامية – دمشق ـــــــــ بيروت

٤٤ ـــــ مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارِس بن زكَرِيّا ،تح :عبد السَّلام محمد هَارُون، ط١٤٢٣ه ـــــ ٢٠٠٢م ،اتحاد الكتاب العرب .

٤٥ ـــــ المنتخب في تفسير القرآن الكريم ، لجنة من علماء الأزهر ،ط١٨، ١٩٩٥، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – مصر .

٤٦ ـــــ المواهب السنية في الوصول إلى المقامات الإحسانية ، محمود سامي بيك، ط١، ١٩٥١م، مطبعة مصر .

٤٧ ـــــ النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير ، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت٦٠٦ه) ،تح : طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي ، ط١٣٩٩ه ـــــ ١٩٧٩م ، المكتبة العلمية ـــــ بيروت .

٤٨ ـــــ الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ) ، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، د. أحمد محمد صيرة، د. أحمد عبد الغني الجمل، د. عبد الرحمن عويس، ط١، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان .

الرسائل الجامعية

٤٩ ـــــ آيات التوكل في القرآن الكريم ـــــ دراسة وتحليل ، سعد محمد الزبيدي، رسالة ماجستير، إشراف د. قوام الدين عبد الستار الهيتي، جامعة بغداد، كلية العلوم الإسلامية، أصول الدين ، ١٤٢٠ه ـــــ ٢٠٠٠م .

هوامش البحث

(١) البقرة/ من الآية ١٩٥ .

(٢) البقرة/ من الآية ١٩٥ .

(٣) ينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ) ، تح: أحمد عبد الغفور عطار ، ط٤، ١٤٠٧ه ـــــ ١٩٨٧م ، دار العلم للملايين – بيروت :١٠٥/١ ـــــ ١٠٦ مادة (حبب) ، والمفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ) ،تح: صفوان عدنان الداودي ،ط١، ١٤١٢ه، دار القلم ، الدار الشامية – دمشق ـــــــــ بيروت :٢١٤ ـــ ٢١٥ مادة (حب) ، و لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي(ت:٧١١هـ) ،ط١٣،١٤١٤ه ، دار صادر ـــــ بيروت :٢٨٩/١ ـــ ٢٩٠ مادة

(٤) ينظر: الذريعة إلى مكارم الشريعة ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ) ، تح: د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي ، ط٢٠٠٧م ، دار السلام – القاهرة: ٢٥٦ .

(٥) ينظر : الصحاح ، الجوهري: ١٩٢٩/٥ مادة(رحم) .

[٦] ينظر ، المخصص ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت: ٤٥٨هـ)، تح: خليل إبراهم جفال،ط١، ١٩٩٦م، دار إحياء التراث العربي – بيروت :٢٢٥/٥ ، ولسان العرب ، ابن منظور:٢٣١/١٢ مادة (رحم) ، ومعترك الأقران في إعجاز القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ،ط١ ، ١٤٠٨ه ـــ ١٩٨٨م ، دار الكتب العلمية ـــ بيروت:١٨٥/١.

[٧] معجم اللغة العربية المعاصرة ، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، ط١، ١٤٢٩ه ـــ ٢٠٠٨م، عالم الكتب :٨٧٢/٢ .

[٨] الرعد / من الآية ٢٢ .

[٩] يوسف / من الآية ١٠٠ .

[١٠] ينظر: تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت٣٧٠ه)، تح: محمد عوض مرعب، ط١، ٢٠٠١م، دار إحياء التراث العربي ـــــ بيروت:١٨٣/٤ مادة (حسن)، ولسان العرب ، ابن منظور:١١٥/١٣ مادة (حسن).

[١١] بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب /٦٨ .

[١٢] ينظر : لسان العرب ، ابن منظور :١١٧/١٣ مادة (حسن) .

[١٣] ينظر : جامع بيان العلم وفضله ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم : ٤١٦/١، برقم (٦٠٨) باب الْحَضِّ عَلَى اسْتِدَامَةِ الطَّلَبِ وَالصَّبْرِ فِيهِ عَلَى اللَّأْوَاءِ وَالنَّصَبِ

[١٤] ينظر : بصائر ذوي التمييز ، الفيروز آبادي :٦٨/٢ .

[١٥] المسند الصحيح ٣٦/١ كتاب (الايمان) باب (معرفة الايمان والاسلام والقدر) برقم (٨)

[١٦] النهاية في غريب الحديث والأثر،:٣٨٧/١

[١٧] ينظر: المواهب السنية في الوصول إلى المقامات الإحسانية: ٨ .

[١٨] ينظر : الدعائم الخلقية للقوانين الشرعية ، د. صبحي محمصاني، (د.ت .ط): ٩٦ .

[١٩] البقرة / ١٩٥ .

[٢٠] ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) ، تح: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة،ط١٤٢٢،١ه، ٢٠٠١م، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان :٣١٢/٣ ـــــ ٣٢٧ ، و التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، محمد سيد طنطاوي ، ط١، (د.ت.ط) ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة : ٤١٦/١ .

[٢١]لقمان /٢٢ .

[٢٢] الجامع الصحيح ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ) ، ط١، ١٤٠٧ ه- ١٩٨٧م، دار الشعب – القاهرة :٢١/١ كتاب (بدء الوحي) باب (مَا جَاءَ أَنَّ الأَعْمَالَ بِالنِّيَّةِ وَالْحِسْبَةِ وَلِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى) برقم (٥٤) .

[٢٣]البقرة /من الآية ٨٣ .

[٢٤]الكهف/ من الآية ٣٠ .

[٢٥]الأعراف/٢٦ .

[٢٦] النساء /٨٦ .

[٢٧]سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي ، المحقق: د. بشار عواد معروف ، ط٢، ١٩٩٨م، دار الجيل ــ بيروت + دار الغرب الإسلامي ــ بيروت :٣٣٢/١ كتاب (أبواب الصلاة) باب (ما جاء في وصف الصلاة) ، برقم (٣٠٢) وقال عنه حديث حسن .

[٢٨]البقرة /٢٦٧.

[٢٩]البقرة /١٨٣ .

[٣٠]هود/١١٥.

[٣١]البقرة/ من الآية ١٧٨ .

[٣٢]العنكبوت /٦٩ .

[٣٣]آل عمران /١٣٤ .

[٣٤]العنكبوت /٤٦ .

[٣٥]الأنعام / من الآية ١٥٢ .

[٣٦] العودة إلى القرآن لماذا وكيف ، د. مجدي الهلالي ، ط٢، ٢٠١١م ، مطبعة أنوار دجلة ـــــ بغداد :٥٨ .

[٣٧]النور / من الآية ٣١ .

[٣٨]الفرقان /٧١

[٣٩] ينظر : الصحاح ، الجوهري :٩١/١ ـــــ ٩٢ مادة (توب) ، ومقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارِس بن زكَرِيّا ، تح : عبد السَّلام محمد هَارُون، ط١٤٢٣ه ـــ ٢٠٠٢م ،اتحاد الكتاب العرب :٣٢٦/١ مادة (توب)، والمفردات ، الراغب الأصفهاني:١٦٩ مادة (توب).

[٤٠]ينظر : المفردات في غريب القرآن ، الراغب الأصفهاني:١٦٩ مادة (توب) .

(٤١) ينظر : التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ) ، ط١، ١٤٠٣ه ـــــ ١٩٨٣م ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان:٦٩ مادة (التوبة) .

(٤٢)ينظر: مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا :٣٣٤/٣ مادة (طهر) ، والمفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني:٥٢٥ ـــــ ٥٢٦ مادة (طهر)، ولسان العرب، ابن منظور :٥٠٤/٤ ٥٠٥ مادة (طهر)

(٤٣)الفرقان / من الآية ٤٨.

(٤٤) تهذيب اللغة ، أبو منصور الأزهري :١٠٠/٦ مادة (طهر) .

(٤٥) ينظر : لسان العرب، ابن منظور :٥٠٦/٤ مادة (طهر) .

(٤٦) ينظر : المفردات في غريب القرآن ، الراغب الأصفهاني :٥٢٥ مادة (طهر) ، والمجموع شرح المهذب ،أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، ٧٩/١ .

(٤٧) ينظر :التوقيف على مهمات التعاريف ، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ١٩٩٠م ،عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت–القاهرة :٢٢٨ .

(٤٨) البقرة /٢٢٢.

(٤٩) صحيح مسلم ،٢٤٦/١ كتاب (الحيض) باب (الاضطجاع مع الحائض في لحاف واحد) برقم (٣٠٢) ، وينظر: أسباب النزول ، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت٤٦٨ ه) ط ١٣٨٨ ه – ١٩٦٨ م ، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع – القاهرة:٤٥ ـــــ ٤٦ .

(٥٠) ينظر :الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ) ، تح: أبو محمد بن عاشور ، ط١، ١٤٢٢ه ـــ ٢٠٠٢م ، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان :١٥٨/٢ ١٦٠ ، والكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه:٢٩٢/١

(٥١)البقرة/ من الآية ٢٢٢ .

(٥٢) الأعراف / من الآية ٨٢ .

(٥٣) ينظر :المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٢٩٩/١، والجامع لأحكام القرآن ، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت٦٧١ه)، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، ط٢، ١٩٦٤م ، دار الكتب المصرية ـــــ القاهرة : ٩١/٣ .

(٥٤) جامع البيان ، الطبري :٧٤٤/٣ .

(٥٥)ينظر: مقاييس اللغة ،أحمد بن فارس بن زكريا : ١٠٤/٦ مادة (وكل) .

(٥٦)ينظر: لسان العرب ، ابن منظور: ٧٣٦/١١ مادة (وكل)

[٥٧]ينظر : المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ،أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو ٧٧٠هـ) ، المكتبة العلمية – بيروت ، (د.ت.ط) :٦٧٠/٢ مادة(وكل)

[٥٨]ينظر: لسان العرب ، ابن منظور: ٧٣٦/١١ مادة (وكل)

[٥٩]ينظر : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)تح: علي عبد الباري عطية، ،بيروت:٣١٩/٢=

[٦٠]آل عمران / ١٥٩ .

[٦١]ينظر : زاد المسير في علم التفسير ،:٤٨٥/١ ـــ ٤٨٩ ، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ) تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط١، ١٤١٨ه، دار إحياء التراث العربي – بيروت:٤٥/٢.

[٦٢]آل عمران/ من الآية ١٥٩ .

[٦٣]الطلاق / من الآية ٣ .

[٦٤] الجن/١٥ .

[٦٥] صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)تح:شعيب الأرنؤوط،ط٢، ١٩٩٣م، مؤسسة الرسالة – بيروت:٤٩٩/١ باب (ما جاء في الصفات) برقم (٢٦٦) ، قال شعيب الأرنؤووط (إسناده صحيح على شرط البخاري) .

[٦٦] الشعراء /١٨٢ .

[٦٧]ينظر : الصحاح ، الجوهري : ١١٥٢/٣ مادة (قسط) ، ولسان العرب، ابن منظور :٣٧٧/٧ ـــ ٣٧٨ مادة (قسط) ، وبصائر ذوي التمييز ، الفيروز آبادي :٤/ ٢٦٩ مادة (قسط) .

[٦٨] التوقيف على مهمات التعريف، المناوي:٢٧١/١ مادة (القسط) .

[٦٩] ورد قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع ، وهي سورة المائدة/٤٢ ، وسورة الحجرات /٩، وسورة الممتحنة /٨، إلا أني اكتفيت بموضع واحد خشية

[٧٠] الحجرات/٩ .

[٧١] الحجرات/ من الآية ٩.

[٧٢]ينظر: في ظلال القرآن ، ٦ /٣٣٤٣ ، والتفسير القرآني للقرآن ،٤٤٤/١٣ـــ ٤٤٦ .

[٧٣] الحجرات/من الآية ٩ .

[٧٤] ينظر: التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم الخطيب: ٤٤٦/١٣ ـــ ٤٤٧ .

[٧٥] الأخلاق الإسلامية و أسسها، عبد الرحمن حسن حبنكة، ـ ١٩٨٧م، دار القلم دمشق :٦٣٠/١

(٧٦) النساء/من الآية ٥٨ .

(٧٧) ينظر: اللباب في علوم الكتاب،٦/٤٤٠ .

(٧٨) ينظر: الأخلاق الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني:١/٦٣٠ .

(٧٩) النساء/من الآية ١٣٥ .

(٨٠) ينظر: الأخلاق الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني:١/٦٣٠ .

(٨١) البقرة/من الآية ٢٨٣ .

(٨٢) ينظر: الأخلاق الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني:١/٦٣١ .

(٨٣) الأنعام / من الآية ١٥٢ .

(٨٤) ينظر: كتاب العين ،أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، تح :د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال، (د.ت.ط) :٥/٢٣٨ ـــ ٢٣٩ مادة(وقى)

(٨٥) صحيح البخاري: ٢/١٣٦ كتاب (الزكاة) باب (اتقوا النار ولو بشق تمرة والقليل من الصدقة) برقم (١٤١٧) .

(٨٦) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا:٦/٩٩ مادة(وقي).

(٨٧) الإنسان/من الآية ١١ .

(٨٨) غافر/من الآية ٢١ .

(٨٩) ينظر: لسان العرب، ابن منظور: ١٥/٤٠٢ ـــ ٤٠٤ مادة(وقي) .

(٩٠) المفردات في غريب القرآن ، الراغب الأصفهاني :٨٨١ مادة (وقى) .

(٩١) تحرير ألفاظ التنبيه أو لغة الفقيه ،الإمام محيي الدين النووي(ت ٦٧٦ه)،تح: عبد الغني الدقر، ط١، ١٤٠٨ه، دار القلم ـــــ دمشق: ٣٢٢ .

(٩٢) التوبة / ١ ـــــ ٧ .

(٩٣) ينظر: السيرة النبوية ،عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد (ت٢١٣ه) ، تح: طه عبد الرؤوف سعد ، ط١٤١١ه ،دار الجيل، بيروت:٥/٢٢٩ ـــ ٢٣٠ ، وتفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ) ،ط١، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر:١٠/٥٢ ـــ ٥٣ .

(٩٤) ينظر : الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي،النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ) ، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، د. أحمد محمد صيرة، د. أحمد عبد الغني الجمل، د. عبد الرحمن

عويس، ط١، ١٤١٥ هـ -١٩٩٤ م ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان : ٤٧٦/٢ ـــ ٤٧٩ ، والمنتخب في تفسير القرآن الكريم، لجنة من علماء الأزهر ،ط١٨، ١٩٩٥، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – مصر : ٢٥٧ ـــ ٢٥٩ .

(٩٥) النساء/١ .

(٩٦) النساء/٩ .

(٩٧) النساء/١٢٩ .

(٩٨) البقرة/ ١٧٨ ـــ ١٧٩ .

(٩٩) البقرة/٢٧٨ .

(١٠٠) البقرة /١٨٠ .

(١٠١) ينظر: لسان العرب، ابن منظور :١١/ ٥٤٨ ـــ ٥٤٩ مادة (قتل) والمصباح المنير، الفيومي :٤٩٠/٢ مادة(قتل)

(١٠٢) التعريفات ، الجرجاني : ١٧٢ مادة(القتل) .

(١٠٣) ينظر: الجهاد في سبيل الله حقيقته وغايته، د. عبد الله القادري، ط٢، ١٩٩٢م، دار المنارة ـــــ جدة : ١٥٩/٢، وفقه النصر والتمكين في القرآن الكريم ، علي محمد الصلابي، ط٢٠٠٦،٤م، دار المعرفة ـــ بيروت : ٤٨٩ .

(١٠٤) لقاء المؤمنين ،عدنان النحوي، ط٣، ١٩٨٥م ، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض – السعودية: ١٩٩/٢.

(١٠٥) الصف/٤ .

(١٠٦) ينظر: التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ) ، ط١٩٩٧م، دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس : ١٧٦/٢٨ ، و التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، د .وهبة بن مصطفى الزحيلي، ط٢، ١٤١٨ه، دار الفكر المعاصر – دمشق :١٦٣/٢٨ .